القمّة العربيّة تبحث قضايا سوريا والربيع العربي والإرهاب وهرمز

أعمالها تبدأ اليوم بلقاء وزراء الاقتصاد ثم الخارجيّة وتختتم الخميس

□ بغداد / المدى

فيما تشهد العاصمة بغداد إجراءات أمنيّة غير مسبوقة واختناقات مرورية شديدة لليوم الرابع على التوالي وسط استياء مواطنيها بسبب قرب اجتماعات القمة العربيّة التي تحتضنها بغداد ، فقد تم الإعلان أن أعمالها ستبدأ غدا باجتماع لوزراء الاقتصاد والمال ثم للخارجية في اليوم التالي وتختتم الخميس بلقاء القادة لبحث موضوعات تتعلق بسوريا وفلسطين والصومال ومضيق هرمز ثم اصدار "اعلان بغداد" الذي سيتضمن نتائج اعمال القمة.

تبدأ التحضيرات الخاصة بالقمة في بغداد بعقد اجتماع لوزراء المال والاقتصاد العرب برئاسة خير الله بابكر وزير التجارة الثلاثاء لوضع الملف الاقتصادي في صورته النهائية فيما يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا لهم في بغداد أيضا في اليوم التالي الاربعاء برئاسة وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري لوضع اللمسات النهائية على مشروع جدول اعمال القمة الذي سلم العراق نسخة اولية منه الى مندوبي الحكومات العربية لدى الجامعة العربية في القاهرة الاسبوع الماضي متضمنا بندا اقترحه العراق يشدد على ضرورة إدانة أعمال الإرهاب والاتفاق على محاربته. وستكون وفود الدول العربية ممثلة بسبعة أعضاء لكل منها حيث سيترأس القمة الرئيس جلال طالباني فيما يترأس الوفد العراقي الرسمي رئيس الوزراء نوري المالكي. وسيحضر افتتاح القمة ٧٠ شخصية عربية واجنبية. وسيشهد اليوم الاخير من القمة وهو الخميس المقبل قراءة بيان القمة من قبل الرئيس طالباني حيث سيتضمن ماتوصل اليه اجتماع وزراء الخارجية والاقتصاد العرب من نتائج رفعت الى القادة للمصادقة عليها.

من جانبه اعرب لبيد عباوي وكيل وزير الخارجية عن تفاؤله بالنتائج التي ستخرج بها القمة العربية. وقال إن: "القمة العربية التي ستعقد في بغداد نهاية الشهر الحالي ستكون نوعية بمضامينها وستحقق نتائج إيجابية لصالح العراق". وأشار إلى أنّ "قمة بغداد ستبحث المستجدات في المنطقة العربية"، مبينا أن "قمة بغداد ستسهم في تعزيز علاقات العراق بأشقائه العرب وستفتح آفاقا التعاون بشكل أكبر".

المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي يعدّ الملفّ الاقتصادي للقمّة

انتهى في القاهرة المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي على مستوى كبار المسؤولين في وزارات المال والاقتصاد العربية اجتماعاته اليوم برئاسة العراق في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية حيث اعد الملف الاقتصادي والاجتماعي للقمة.

وقال المدير العام للعلاقات الاقتصادية الخارجية في وزارة التجارة هاشم محمد حاتم الذي ترأس الاجتماع: إن العراق استكمل جميع الاستعدادات لاستضافة القمة التي تعتبر حدثا كبيرا تتطلع اليه الشعوب العربية ، مؤكدا أن هذه القمة ستشكل نقلة نوعية في العمل العربي المشترك. واشار في كلمته أمام الاجتماع أن الملف الاقتصادي والاجتماعي يشكل أحد محاور القمم العربية منذ اقرار آلية دوريتها ما يعطي دفعة قوية لمسيرة العمل العربي المشترك.

واضاف إن التعاون الاقتصادي العربي وصل الى مرحلة متقدمة من خلال اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي سيتم استكمالها بالانتقال الى مرحلة الاتحاد الجمركي عام ٢٠١٥ ، وهو ما يشكل خطوة منطقية لاستكمال تحرير باقي السلع العربية من الرسوم. ودعا الى بذل مزيد من الجهود لازالة العراقيل والعقبات التي تعترض حركة التبادل التجاري العربي واستكمال قواعد المنشأ حتى يمكن اقامة تكتل اقتصادي عربي قوي. وقال إن نتائج الاجتماع تتضمن تنفيذ مقررات قمتي الكويت وشرم الشيخ الاقتصادية والاعداد لقمة الرياض ٢٠١٣ موضحا أن الملف الاقتصادي لقمة بغداد يتضمن ثلاث استراتيجيات مهمة هي: الاستراتيجية السياحية العربية وآليات تنفيذها واستراتيجية الأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة والاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث بالاضافة الى الملف الاجتماعي الذي يتضمن الإعداد والتحضير للمؤتمر العربي حول تنفيذ الاهداف التنموية للالفية المقرر عقده العام الحالي واعتماد اعلان المؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل الذي عقد في مراكش عام ٢٠١٠.

قاعة اجتماعات القمة

وزراء الخارجيّة يُعدّون جدول الأعمال والخطوط العريضة لإعلان بغداد

من المنتظر أن ينتهي مندوبو الدول العربية في الجامعة العربية الذين بدأوا الخميس الماضي اجتماعاتهم بمقر الجامعة في القاهرة برئاسة مندوب العراق قيس العزاوي خلال الساعات المقبلة من إعداد جدول اعمال القمة بصيغته النهائية والصيغة المقترحة لاعلان بغداد الذي سيصدر عن اجتماع القمة ويتضمن النتائج التي توصل اليها.

وتتعلق هذه النتائج بالموضوعات التي سيبحثها القادة فيما يخص دعم دول الربيع العربي (تونس، مصر، ليبيا، اليمن) والقضية الفلسطينية وخاصة ما يتعلق منها بالمصالحة الوطنية هناك وقضية مكافحة الارهاب والعنف وملف الجزر الاماراتية التي تحتلها ايران والوضع في الصومال والسودان. اضافة الى ملفي المياه والتعاون الاقتصادي.

كما سيبحث القادة العرب مقترحا عراقيا لحل الازمة السورية وكيفية ابعاد شبح الحرب الاهلية عن سوريا ويناقشون آليات تمتين التعاون العربي المشترك وتطوير واقع جامعة الدول العربية إضافة الى ملف مضيق هرمز ومسائل تتعلق بلبنان وموريتانيا والتعاون في محاربة التطرف.

وستصدر القمة بيانا يتعلق بجميع القضايا التي تهم الدول العربية والاخرى الدولية التي لها علاقة بالدول العربية سيطلق عليه "إعلان بغداد". وقال الناطق باسم الحكومة والقمة العربية علي الدباغ ان اتفاقاً مبدئياً قد تم بين العراق وجامعة الدول العربية على اطلاق تسمية "اعلان بغداد" على النتائج والمقررات التي ستخرج بها القمة التي يعتقد ان ١٣ زعيما عربيا سيشاركون فيها فيما ستمثل بقية الدول العربية بوفود تترأسها شخصيات رفيعة في تلك الدول.

المطارات مخصّصة لاستقبال طائرات رؤساء الوفود المشاركة

أعلنت سلطة الطيران المدني العراقية امس أنها ستخصص مطارات البلاد يوم الخميس المقبل لاستقبال رؤساء وفود قمة بغداد. وقال رئيس سلطة الطيران المدني في بيان صدر امس ان أجواء العراق مفتوحة لاستقبال جميع الطائرات من جميع مطارات البلاد ما عدا يوم ٢٩ من الشهر الحالي الذي سيخصص لاستقبال طائرات ضيوف العراق من الملوك والرؤساء الذين سيشاركون في القمة.

وأشار إلى أنّ مطار بغداد الدولي سيغلق اعتبارا من ٢٦ من الشهر الحالي وحتى الثلاثين منه استعدادا لاستقبال الوفود الرسمية المشاركة. وقال الكابتن ناصر حسين بندر "قررنا اغلاق مطار بغداد الدولي امام جميع الرحلات التجارية من ٢٦ من الشهر الحالي وحتى انتهاء اعمال القمة في ٣٠ من الشهر نفسه. واضاف ان "المطار سوف يكون مهيئا فقط لاستقبال الوفود الرسمية بدءا باستقبال وزراء الخارجية في يوم ٢٦".

ومن جانبها اعلنت أمانة بغداد انها قد انتهت من تهيئة وتأمين المتطلبات الخاصة بمؤتمر القمة وتقديم الرؤى والأفكار والتحضيرات المطلوبة لتحسين وتطوير الواجهة العمرانية لمدينة بغداد بما يتناسب مع تاريخها ومكانتها بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة، فيما باشرت وزارة الداخلية العراقية خطة أمنية لحماية القمة العربية تتضمن مراحل متعددة تنفذها قوات عراقية فقط يبلغ تعدادها ١٠٠ ألف غسكري اضافة الى ١٠٠ طائرة تعمل حاليا لحماية اجواء القمة.

وقد اعلنت الحكومة تعطيل الدوام الرسمي والمدارس والجامعات في عموم البلاد لمدة اسبوع واحد ابتداء من الاحد المقبل. وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ انه تقرر تعطيل الدوام الرسمي في عموم البلاد ابتداء من يوم الاحد الماضي وحتى الاول من الشهر المقبل.

اما قيادة عمليات بغداد فقالت انها خصصت اكثر من ١٠٠ طائرة لتأمين الغطاء الجوي خلال ايام انعقاد القمة. وقال رئيس اركان قيادة عمليات بغداد الفريق الركن حسن سلمان خليفة ان جميع امكانيات القوة الجوية وضعت بإمرة القيادة بالكامل.

واضاف في تصريح صحافي ان "طائرات عراقية تحلق حالياً على مدار الساعة وهي مهيأة لتأمين الحماية الارضية والجوية والمشاركة في عمليات اخرى اذا اضطر الامر الى نقل الوفود جوا". واشار الى تخصيص سبع طائرات اخرى للشخصيات جاهزة للعمل، وكذلك هنالك خمس طائرات اسعاف مهيأة لتنفيذ الواجبات، فضلاً عن طائرات استطلاع واستطلاع مسلح وطائرات تصوير جوي واخرى للمراقبة الجوية وايضاً طائرات نقل جوي.

يذكر أن العراق استضاف القمة العربية مرتين الاولى بدورتها التاسعة عام ١٩٧٨ والتي تقرر خلالها مقاطعة الشركات والمؤسسات العاملة في مصر التي تتعامل مباشرة مع إسرائيل وعدم الموافقة على اتفاقية كامب ديفيد. والثانية بدورتها الثانية عشر عام ١٩٩٠ والتي شهدت خلافات كبيرة بين العراق ودولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة وتبعها احتلال العراق للكويت واندلاع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

وكانت القمة العربية الاخيرة التي انعقدت في ليبيا في اذار (مارس) عام ٢٠١٠ قد اتخذت قرارا بعقد القمة المقبلة في العراق على الرغم من ان البروتوكول المعمول به في الجامعة العربية يقر باستضافة مؤتمرات القمة بحسب الترتيب الابجدي حيث كان من المفترض عقد القمة السابقة في بغداد طبقا لهذه القاعدة الا انها عقدت في مدينة سرت الليبية بسبب المخاوف الامنية في العراق الذي تنازل عن استضافة تلك القمة لليبيا.

▪ طارق الجبوري

العراق والقمّة والتغيير

ما الذي يمكن أن تقدمه القمة العربية للعراق ولشعبه ؟

وما الذي قدمته في تاريخها الطويل منذ ١٩٦٤؟

وهل حقاً أن عودة العراق إلى محيطه العربي متوقفة على مثل هكذا اجتماعات حرصت الأنظمة على عقدها بشكل آلي لخدمة بعضها ولتحقيق أهدافها ؟

مثل هذه الأسئلة مثار حديث الناس في كل أنحاء العراق بما فيه إقليم كردستان بغض النظر عن بعض الأصوات النشاز التي تحاول تصوير الكرد وكأنهم من خارج العراق لذا فإن القمة لا تعنيهم !

وبغض النظر عما سببته الإجراءات الحكومية المتعسفة للمواطن من معاناة والتي نعتقد أنها كانت ستعطي انعكاساً سلبياً لأي زائر أو وفد عربي تتاح له فرصة التجوال في شوارع بغداد ، نقول بغض النظر عن كل ذلك ، فإننا وبصدق نتمنى أن يخرج اجتماع القمة بقرارات ونتائج تتناسب والمتغيرات الجديدة في العالم و ألا يبتعد عن واقع المجتمع العربي وما يحتاجه من فهم واقعي لمكوناته وصولاً إلى حلول لمشاكل وأزمات ظلت كامنة في بنيته دون أن يجرؤ احد على طرحها بشكل صريح لا في القمة ولا حتى داخل المؤسسات الحكومية لأي بلد .

ونعتقد أن الوقت قد حان لأن نعترف بأن جوهر مشاكلنا كمحيط عربي ابتعاد أنظمتنا عن الديمقراطية رغم الشعور بأهميتها . لكن عدم الإيمان بالحريات وحقوق الإنسان والعدالة والمساواة التي هي حاجات أساسية ، دفعت بهذه الأنظمة للتعمية وتضليل مجتمعاتها من خلال ربط شكلي بين الديمقراطية وأهداف كانت لها الأولوية في أدبيات الأحزاب السياسية .

مَن مِن جيلنا لا يتذكر السجالات بين الأنظمة العربية والخطب النارية لقادتها عن الكرامة والحق العربي والعمل المشترك وضروراته ، ولكن في نفس الوقت كم هي المسافة التي قطعناها لتحقيق جزء من ذلك وكم مواطن أهينت كرامته وجاع وشرد وتمت تصفيته باسم هذه الشعارات الجميلة التي كنا نشاهد التراجع عنها لكنا لا نملك إلا التصفيق والهتاف لأولي نعمتنا لأنهم بارعون في خداعنا وتسفيه حقوقنا البسيطة وضياعها .

لم يتبق غير يومين على عقد القمة التي من المؤمل مناقشة عشرة بنود في اجتماعاتها، من بينها نظام الجامعة العربية والأوضاع في سوريا والقضية الفلسطينية والإرهاب .. لم يتبق غير يومين ورغم مرارة تجاربنا فإننا ندفع أنفسنا دفعاً إلى تصديق إمكانية الخروج بقرارات تكون انعكاساً لواقع ومعاناة الشعوب والمجتمع العربي ، لكي نقول إن القمة اقتربت ولو قليلاً منا .

في العراق كل مواطن في بغداد أو البصرة أو أربيل في دهوك أو الناصرية والعمارة أوفي الانبار وصلاح الدين أو السليمانية ، الأنظار تتجه إلى ما ستسفر عنه القمة ومدى تفاعل الحضور مع معطيات ما حصل في تونس وليبيا واليمن ومصر وقبلها إمكانية قراءة موضوعية لما جرى في العراق ٢٠٠٣ وبخاصة تجربة إقليم كردستان ومجالس المحافظات ، رغم حداثة تجربة العمل في المنطقة على وفق النظام الفيدرالي الاتحادي أو اللامركزية الإدارية دون إغفال تجربة الإمارات العربية المتحدة أو جمهورية جزر القمر التي تعتمد نظام الأقاليم مع الأخذ بالاعتبار تجربة كل واحدة منهما .. المهم إن الحاجة ملحة للتغيير وهذا هو مطلب الجماهير ، الذي ينبغي أن يكون نصب عين القادة العرب إذا ما كانوا جادين فعلا في وضع المنطقة العربية ضمن إطارها الصحيح والبدء بمرحلة جديدة أساسها الإيمان بالديمقراطية كنهج لبناء الإنسان الجديد القادر على تأسيس مجتمع خال من عقد الماضي يحترم فيه الآخر على أساس ما يمتلكه من كفاءة دون النظر إلى جنسه أو طائفته .

نـــوّاب يـعـتـبرون عـقـد الـقـمّـة إنجـــازاً لـلـعـراق

اعتبر عدد من أعضاء مجلس النواب يمثلون مختلف الكتل، امس الاثنين، عقد القمة العربية في بغداد انجازاً للدولة العراقية، مؤكدين دعمهم للجهود المبذولة لعقدها، فيما دعوا إلى تضافر الجهود لإعادة العراق إلى دوره القيادي.

وقال المتحدث باسم القائمة العراقية حيدر الملا خلال مؤتمر صحافي، عقده امس، في مبنى البرلمان مع برلمانيين يمثلون عددا من الكتل السياسية، وحضرته المدى إن "أعضاء مجلس النواب يدعمون كل الجهود المبذولة لعقد القمة العربية في بغداد"، معتبراً أن "عقد القمة يعد انجازاً للدولة العراقية".

□ بغداد / المدى

وأكد الملا أن "إنجاح القمة العربية يتحمله الجميع"، داعياً إلى "تضافر الجهود لإعادة العراق إلى دوره القيادي".

وكان وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أعلن، في الأول من شباط ٢٠١٢، أن القمة العربية المقبلة ستعقد في بغداد في ٢٩ آذار الحالي، مؤكداً أن الحكومة جادة في توفير الأمن للقادة والرؤساء المشاركين في القمة، فيما اعتبر نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي أن العراق قادر على إنجاح القمة العربية، وأنه مقبل على مرحلة سيترأس خلالها العمل العربي. وأعلنت وزارة الخارجية العراقية، اول من أمس الأحد ١١ آذار ٢٠١٢ ، أن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي سيزور بغداد قريباً لوضع اللمسات النهائية لعقد القمة العربية، وفي حين دعت جميع القوى السياسية والمكونات

حيدر الملا

الاجتماعية إلى تضافر الجهود لإنجاح القمة، اعتبرت أن انعقادها في بغداد دليل على استعادة العراق لدوره العربي والإقليمي.

وفي تطور مُلفت بشأن انعقاد القمة، اعتبر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، اول من أمس الأحد ١١ آذار ٢٠١٢، أن رئيس الوزراء نوري المالكي يجد في انعقاد القمة العربية نصراً شخصياً له، مؤكداً

مقتدى الصدر

أنه لا جدوى في انعقادها إلا المظهر الخداع.

وسبق أن أجّلت الجامعة العربية، في ٥ أيار ٢٠١١، القمة العربية التي كان من المقرر عقدها في آذار ٢٠١١ ببغداد إلى آذار ٢٠١٢، بناءً على طلب عراقي بعد توافق الدول العربية الأعضاء نظراً للواقع العربي "الجديد وغير المناسب" الذي أحدثته الثورات التي كانت وقتها في مصر وليبيا واليمن وتونس وسوريا.

ويعد انعقاد القمة العربية في العاصمة العراقية بغداد الحدث الدولي الأكبر الذي تنظمه البلاد منذ العام ٢٠٠٣، إذ شكلت أمانة بغداد لجنة لتهيئة وتأمين المتطلبات الخاصة بمؤتمر القمة العربية وتقديم الرؤى والأفكار والتحضيرات المطلوبة لتحسين وتطوير الواجهة العمرانية للمدينة، بما يتناسب مع تاريخها ومكانتها بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة، وقد أعلنت في نهاية شهر كانون الثاني المنصرم، أن كامل الاستعدادات للقمة باتت منجزة بنسبة ١٠٠٪.

يذكر أن العراق استضاف القمة العربية مرتين، الأولى في العام ١٩٧٨ والتي تقرر خلالها مقاطعة الشركات والمؤسسات العاملة في مصر التي تتعامل مباشرة مع إسرائيل وعدم الموافقة على اتفاقية كامب ديفيد، أما القمة الثانية التي حملت الرقم ١٢ وعقدت في العام ١٩٩٠ فقد شهدت حضور جميع الزعماء العرب باستثناء الرئيس السوري السابق حافظ الأسد الذي كان في حالة عداء مع نظام الرئيس السابق صدام حسين على خلفية تنافسهما على زعامة البعث وموقف سوريا الداعم لإيران في حرب السنوات الثماني التي خاضها العراق معها، كما وشهدت القمة توترات حادة بين العراق من جهة ودولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة من جهة أخرى، اندلعت بعدها حرب الخليج الثانية.

مجلس النواب... ارشيف